

الفصل الثامن عشر

كسينوفون

كتبنا هذا الفصل ليكون ضرباً من الترويح ، وينبغي أن يقرأ بهذا الروح وقد يغفل الباحث في تاريخ العلم - بمعناه الدقيق - الحديث - عن كسينوفون ، أو يمر به مرّ الكرام في فقرة واحدة. ولكننا إذا أدخلنا في حسابنا التربية العامة education (وإننا لنود ذلك بلا نزاع) فلا بد أن نفسح له مجالاً أرحب . حقاً إنه لم يحاول تحسين التربية في زمانه فقط ، بل أثر فيها تأثيراً قوياً خلال الأجيال المتأخرة ، المتأخرة جداً ، حتى يمتد أثره إلى عصر اليزابث ، أو عصرنا نحن . هذا إلى أنه تابع عمل ثوسيديدس ، وكان من أبر تلاميذ سقراط . وفي عهده بلغ النثر الأثيني - وليد العصر الذهبي - حد الكمال ، والنثر من الأدوات الأدبية المدهشة ، وقد عاجله كسينوفون في فن ممتاز .

ولد كسينوفون بن جرباوس حول عام ٤٣٠ ، وتوفى في قورنثية في منتصف القرن الرابع . وذكر ديوجينيس لائرتيوس عنه ما يأتي (١) : « وكان كسينوفون ممتازاً من وجوه كثيرة ، أبرزها غرامه بالخيال والصيد وفن القتال ، هذا إلى أنه كان رجلاً صالحاً يجب أن يقرب القرابين ويمارس الشعائر الدينية ، كما كان تلميذاً وفيماً لسقراط » . وهذا الوصف القصير بارع ، وتكملة قصص تعيننا على معرفة أى طراز من الرجال كان . ومن هذه القصص ما يذكره ديوجينيس مثلاً عن مقابله لسقراط : « يقال إن سقراط التقى به في الشارع ، فسد عليه الطريق بعصاه وسأله أين يمكن أن يشتري الإنسان حاجات الحياة الضرورية . فأخبره بإمكانها ، ثم سأله سقراط : وإذا أراد الإنسان أن يكون فاضلاً أين يذهب ، فلم يجر جواباً . وعندئذ قال سقراط : اتبعني لأرشدك » . أليست هذه قصة بديعة إنها توحى بأنه كان لدى سقراط من نفاذ البصيرة ما يجعله يعرف الرجل الصالح

حين يراه . وتؤثر فينا هذه القصة تأثيراً أعمق ، لأنها تذكرنا كيف دعا المسيح بطرس وأندراوس ، ويعقوب ويوحنا ، وكيف لبوا دعوته واتبعوه .

كان كسينوفون ثرياً يستطيع أن يشبع ذوقه في الركوب والصيد ، ولعله اشتغل في فرقة الفرسان بأثينا . ولكنه لم يكن ذا حرفة معينة ، ولذا استطاع سنة ٤٠١ أن ينضم إلى جيش من مرتزقة الإغريق في حركة قورش الثاني ضد أخيه الملك

TABE ENSESTIN EN THAE THO BIBADΩ.

Ξ ενφώνης Κύρου πεπεδίας	Βιβλία	θ.
Τ ου αὐτοῦ αναβάσεως.	Βιβλία	ζ.
Τ ου αὐτοῦ απομνημονευμάτων.	Βιβλία	θ.
Τ ου αὐτοῦ κυνηγετικῆς .		ϑ.
Τ ου αὐτοῦ ἰατρικῆς .		
Τ ου αὐτοῦ περὶ ἰατρικῆς .		
Τ ου αὐτοῦ λακεδαιμονίων στρατείᾳ .		
Τ ου αὐτοῦ ἀθηναίων στρατείᾳ .		
Τ ου αὐτοῦ οἰκονομικῆς .		
Τ ου αὐτοῦ ἑξέως .		
Τ ου αὐτοῦ συμποσίου .		
Τ ου αὐτοῦ περὶ ἐλλητικῶν .	Βιβλία	ζ.

H E C I N H O C L I B R O C O N T I N E N T V R .

X enophontis Cyni pedias.	Libri	VIII.
E iusdem anabases.	Libri	VII.
E iusdem apomnemoneumaton.	Libri	III.
E iusdem venationis.		
E iusdem de re equestri.		
E iusdem de equis alendis,		
E iusdem lacedaemonum. resp.		
E iusdem atheniensium. resp.		
E iusdem oeconomica.		
E iusdem hieron.		
E iusdem symposium.		
E iusdem de graecorum gestis.	Libri	VII.

شكل ٨٦ - لا توجد صفحة عليها عنوان أول مجموعة مؤلفات كسينوفون ما عدا هذا القهرس بالمحتويات . والعناوين (لا الكتب نفسها) مترجمة إلى اللاتينية . (عن النسخة المحفوظة بمكتبة جامعة هارفارد)

ارتخشارشا Artaxerxes . وغلب قورش وقتل في معركة كوناكسا Cunaxa ، واضطر الجيش الإغريقي أن يلتمس طريقه إلى بلاده ناجياً بنفسه ، وانتخب كسينوفون رئيساً له بعد مصرع قاداته ، ونجح في قيادة « العشرة آلاف » إلى طرابزون. وفي أوائل عام ٣٩٩ سلم ما بقي من الجيش إلى قائد إسبرطي كان موجوداً في ذلك الوقت بآسيا . ونفى حول ذلك الوقت من مدينته وكان يستحق هذا النفي * . ثم استمر في خدمة إسبرطة وأصبح صديقاً معجباً بأجسلاص (ملك إسبرطة ٣٩٩ - ٣٦٠) وكان من أحسن قواد الإسبرطيين وأشرفهم ، وحارب كسينوفون الفرس تحت قيادته ، وعاد معه إلى اليونان ، واشترك (في الفرقة الإسبرطية) في معركة كورونيا Coroneia^(٢) . ونزوح كسينوفون أثناء ذلك ، وبلغ أولاده عام ٣٩٤ من العمر ما يسمح لهم بتلقي العلم في إسبرطة . ووهبه الإسبرطيون فيها بعد ضيعة كبيرة في سكيلوس Scillus على مقربة من أوليمبيا . وفيها عاش عيشة ملاك الأرض يدير أملاكه ويركب الخيل ، ويصطاد ، ويكتب . وقد ألف معظم كتبه خلال العشرين سنة التي أقامها في سكيلوس . ومن المؤكد أنه كتب أفضلها هناك ، ونعني رسالته في زحف الجيوش Anabasis ، وذلك بين عامي ٣٧٩ و ٣٧١ . ثم أدت تقلبات الحرب إلى فقدانه ضيعته واضطراره إلى بدء حياة جديدة في قورنثة . وفي عام ٣٦٩ وقع الأثينيون صلحاً مع إسبرطة وسمحوا لكسينوفون بالعودة إلى موطنه . وقد خدم أولاده بين حين وآخر في جيش فرسان أثينا^(٣) .

لم نذكر جميع أعمال كسينوفون الحربية ، إلا أنه من الواضح أنه اكتسب كثيراً من التجارب كفارس وجندي . وهو لم يكتسب ذلك في تفهقره المشهور حين كان شاباً من كوناكسا إلى البحر الأسود فحسب ، بل باشتغاله أيضاً في خدمة أعداء بلده . وكان من أشد المعجبين بالتعليم في إسبرطة وما فيها من نظام ، وكتب بعد موت أجسلاص عام ٣٦٠ رسالة في مدحه .

مؤلفات كسينوفون :

مؤلفات كسينوفون^(٤) متعددة وغزيرة (شكل ٨٦) . وباستثناء كتاب منها أو كتابين ، لا يمكن أن يكون قد ألفها قبل نشاطه الحربى (٤٠١ - ٣٩٤) وهى لهذا تقع ولا شك فى القرن الرابع . وقد ألف كثيراً منها فى سكيلوس (٣٧١ - ٣٩٤) ، ولكنه ظل يكتب حتى الأيام الأخيرة من حياته . وسنستعرض فوراً وبسرعة ثبت مؤلفاته ، مع بعض الملاحظات التى تهتم مؤرخ العلم .

ونبدأ بمجموعة من ثلاثة كتب (١ - ٣) تتعلق بالصيد والفروسية ، إذ من المفروض أن أولها كتبه فى شبابه قبل خروجه من أثينا إلى آسيا .

١ - فى الصيد (Cynegeticos) ، وهى رسالة تعرض للصيد ، وبخاصة صيد الأرنب البرى . وتشتمل على تربية الكلاب . وهى أول رسالة من نوعها معروفة لنا .

٢ - فى ركوب الخيل (Peri hippices) . وكان يظن أنها أول رسالة فى هذا الموضوع فى أية لغة ، حتى نشر هرونزى عام ١٩٣١ رسالة حيثية عن الفروسية^(٥) ، كتبها رجل يجب لحم الخيل ، وله فى الفروسية تجربة طويلة .

٣ - فى الفروسية (Hipparchicos) ، وتبين الواجبات التى ينبغى أن يعرفها قائد الفرسان ، وهى تنتم للموضوع السابق ، وتبحث فى تطبيق الفروسية من جميع وجوهها فى الأغراض الحربية .

ويعرف قرأء الفرنسية كتابى كسينوفون (٢ ، ٣) عن الفروسية بسبب ترجمة رائعة قام بها بول لويس كورييه (١٧٢٢ - ١٨٢٥) . وكان كورييه يكتب الفرنسية بطلاوة ، وكان فارساً وهلينستياً على حد سواء .

أما أشهر مؤلفات كسينوفون فهما الكتابان الخاصان بالأمور الآسيوية (٤ ، ٥) .

٤ - زحف الجيوش (Cyru Anabasis) (شكل ٨٧) . وهو عرض أعظم مغامرة فى حياته ، واشترك عشرة آلاف جندى من المرتزقة فى ثورة قورش

Harvard College Library
Bowle Collection
Gift of
Mrs. E. D. Brandages
Nov 9, 1908.

FRANCISCI PHILELFI PRAEFATIO IN XE-
NOPHONTIS LIBROS DE CYRI PAEDIA
AD PAVLVM SECVNDVM PONTIFICEM
M A X I M V M .

d IV MIHI MVLTVMQVE CV-
pientia aliquid ad te scribere poterit bea-
tissime, quod uel obseruantia in te mea
uel acerrimo tuo grauissimoq; iudicio
dignum possit iure existimari: Xeno-
phon ille Socraticus, qui non minus
ob nitorem & suauitatem orationis, quam ob doctrinae
magnitudinem atq; praestantiam, Muta Attica meruit
cognomen: tempore se in octo his libris obtu-
lit, qui de Cyri Persarum regis & uita & institutione q̄
græcis paedia uocant: inscripti sunt: Quid enim ad-
sumum christianæ totius & religionis & reipublicæ
principem, Paulum Secundum pontificem Maximum
scribi a Francisco Philelfo cõuenientius poterat, quam
de sapientissimi uirum & clarissimi principis rebus ge-
stis & disciplina? Et eni cū tria sint gubernandæ reipubli-
cæ genera, populi, optimatum, regis: quis ambigat hūc
principatum cæteris antecellere: qui sub unius præstā-
tissimi uiri sapientia & uirtute sit cõstitutus? Scimus hūc
na studia nostra oia ad finem quidam, ut appetitū bonū re-
ferri oportere. Ita nauis gubernator portū sibi propo-
nit: quem ubi attingerit: cõquiescet. Ita medicus ipse
bonam salutem, ἰατρικὴν, ita persuasionem orator. Ita ipse
victoriam suam sibi finem statuit. Eadem quoque
ratione

شكل ٨٨- ترجم فرنشسكو فيلوفوس « تربية قورش » إلى اللاتينية عام ١٤٦٧ ، وطبع هذه
الترجمة ارنولدسدى فيلا في روما عام ١٤٧٤ في مجلد من ١٤٦ ورقة ، وهو الكتاب الوحيد الذى
يمكن أن ينسب لذلك الطابع وليس في الكتاب صفحة عنوان. أما الصفحة الأولى التى نشر صورتها هنا
فهى إهداء فيلوفوس إلى البابا بولس الثانى (١٤٦٤ - ١٤٧١)

(عن نسخة مكتبة جامعة هارفارد)

مرتفعات أرمينيا . والكتاب مملوء بتفصيلات عجيبة ، وفيه إشارات إلى النعام^(٦) والجراحين في الجيش^(٧) ، والعسل السام^(٨) ، والوشم^(٩) ، وصناعة أهل كاليبس Chalybes^(١٠) للأسلحة الحديدية ، وتجارة الكتب^(١١) . ويوضح كسينوفون ، ضارباً بنفسه مثلاً ، حاجة ضابط الجيش إلى أن يكون عادلاً ، كريماً ، تقياً ، يحب الجند ويكسب إخلاصهم . وقد كانت مشاق القيادة عظيمة في حالته بوجه خاص ، لأن « العشرة الآلاف » كانوا جماعة متباينة كل التباين ، فهم قوم من المغامرين جندوا من كل أرض لغريقية ، أشبه بحطام بشرى لفظه اليم ، لا يجمع بينهم بقية من الهلينية ، وتثيرهم عزلتهم وسط البرابرة .

كان ذلك الجيش في حاجة إلى قائد عبقرى يؤلف بين هؤلاء المغامرين^(١٢) .

ويعد كتاب « زحف الجيوش » قطعة أدبية رائعة تكتفى لتخليد مؤلفها . لكنه ليس أكثرها ذيوفاً ، بل مؤلفه الذى استمر ذائعاً عدة قرون كان « تربية قورش » Cyropaedia .

٥ - تربية قورش (Cyrus paideia) (شكل ٨٨) عبارة عن سيرة قورش الأكبر مؤلفة تأليفاً قصصياً . ونجد فيه أن نظم الفرس وعاداتهم - المفروض أنها موضوع الكتاب - أقرب إلى أن تكون نظم وعادات أهلها ، أو قل أنها أقرب إلى مثال لها بقلم شخص كان معجباً بالإسبرطيين بقدر ما كان يحتقر الفوضى الأتيكية .

إنه كتاب من أنفس كتب العالم في الأدب ، ويمكن أن نسميه النموذج الأول لطائفة من الكتب ظفرت ببعض الذبوع في العصر الوسيط ، مثل « مبادئ الحكم » Regimina principum وفي تعليم أبناء الأشراف De eruditione filiorum nobilium وغيرها ، وهى كتب ألقت لتثقيف أبناء الملوك والأشراف ، وتعليم حكام المستقبل واجباتهم وحقوقهم^(١٣) .

ولا يصح أن نفهم كتاب « تربية قورش » فهمماً حرفياً (كما كانت الحال في الماضى) ، فإنه مملوء بالأخطاء التاريخية المزوجة بالحقائق . ومع أن غرضه الرئيسى أرسقراطى فإن كسينوفون لم ينس أسناده سقراط - لم ينسه أبداً - ولذلك

فالكتاب يشمل الطرق والأفكار السقراطية ، حتى ليذكر صورة بهيجة لسقراط أرمي^(١٤) . بل إنه يشمل بعض لمحات عن آراء ديمقراطية . مثال ذلك أنه يشير (بتهمك حقاً) إلى حرية الناس في إبداء الرأي (isegoria) ، وبشكل أكثر جدية إلى هذه الحقيقة وهي أن « المساواة في الحقوق في فارس تعتبر هي العدل »^(١٥) وترجع هذه المتناقضات إلى أن قلب كسينوفون كان أكبر من أهوائه . وفي الكتاب حكايات أو صور ممتعة – الكلام عن فضل الخبز على اللحم أو غيره ، لأن الإنسان لا يحتاج إلى تنظيف يديه بعد أكله^(١٦) ، « الجمهورية الصغرى »^(١٧) وحدائق الحيوان ، أو ملاعب الوحوش^(١٨) ، وخطر الثروة^(١٩) ، ونظام البريد^(٢٠) ، وأقوال مأثورة مثل : « النصر في المعارك بالأنفس لا بالأبدان »^(٢١) و « يتجنب أهل الاعتبار ما يضر إذا انكشف » ويتجنب أصحاب العزم ما يضر ولو لم ينكشف »^(٢٢) . ولعل هذه الحكم مقحمة على الكتاب . وأشد أجزاءه تأثيراً الفصل الأخير^(٢٣) وفيه يصف موت قورش ووصاياه ، ويناقش في خلود النفس مناقشة يمكن أن توازن بـ « فيدون » لأفلاطون دون أي ضير على كسينوفون .

هذه القصة التعليمية الإغريقية (وهي أصل بعيد انحدر منه كتاب « تلياك ») مملوءة بالحياة وخفة الروح مما يساعد على تعليل ذبوعها . ومع أنها طويلة بعض الشيء فإنها تصور جميع الموضوعات التي أيقظت روح الاستطلاع عند المؤلف أو أثارت انفعالاته في مراحل مختلفة من حياته (من البلاد الآسيوية التي ارتادها ، والأجانب الذين عرفهم ، وطرق التربية ، والخدمة العسكرية وفنون الحرب ، والصيد ، والسياسة ، والتهمك السقراطي) . وإذا كان كسينوفون قد كتبها في زمن متقدم نسبياً فهي تمهيد لمؤلفاته الأخرى . وإذا كان قد كتبها في زمن متأخر ، وهو الأرجح فيما يبدو ، فهي تلخيص لما جاء في تلك المؤلفات من رسائل أساسية في ثوب رومانتيكي ، وتعدّ خاتمة رقيقة .

ولنا الآن أن نشرع في فحص كتابات كسينوفون السقراطية (٦ – ٩) التي كتبها ، على الأرجح ، في سكيلوس .

سقراط وذكريات عن محاوراته . ولا نستطيع قبولها حرفيا ، ومع ذلك تقدم لنا صورة عامة عن عادات سقراط . وهي صادقة في الأغلب ، وتصلح أن تكمل الصورة الأفلاطونية وتصححها . ونحن في الحالين أمام ذكريات ، ولكن ذكريات كسينوفون توحى بالثقة أكثر من ذكريات أفلاطون .

٧ - الدفاع (Apologia) . وهذه أيضا تكمل العرض الذى نشره أفلاطون بهذا العنوان نفسه^(٢٤) . وتكرر بعض الأجزاء ما جاء في المذكرات .

٨ - المأدبة (Symposion) (Symposium) . وهي تكرر آخر لمحاورة أفلاطون ، لا يمكن أن يكون عرضيا . ولانماص لنا من القول بأن « مأدبة » كسينوفون متأخرة عن « مأدبة » أفلاطون ، وأقل منها جودة أساوب .

٩ - فى تدبير المنزل (Oiconomicos) . وهي محاورة بين سقراط وكريثوبولس تتعلق بإدارة الضياع وتدبير المنزل . ويروى سقراط ، وهو لم يكن يهتم بالزراعة وحياة الريف ، حوارا مع مزارع يسمى أسكوماخوس . ومن الواضح أن آراء هذا الرجل هي آراء كسينوفون ، لأنها تبرز نموذج تفكيره من التعلق بالأرض ، والروح العملية ، وحسن الطبع ، والطيبة الواضحة .

أما مؤلف كسينوفون الوحيد الذى يضرب فى صميم التاريخ ، فهو « هلينيكس » .

١٠ - هلينيكس (Hellenica) ، ويشمل جزئين متميزين ، الأول يتابع تاريخ ثيوسيديدس من ٤١١ إلى نهاية الحرب البلويونية عام ٤٠٤ . والجزء الثانى تنمة له حتى معركة مانتنيا (٣٦٢) ، ولكن بطريقة أخرى . ويظهر بوضوح تحيز كسينوفون لأسبرطة ضد طيبة أكثر من مرة . ومع أنه وصل فى هذا الجزء إلى سنة ٣٥٨ ، فإنه لم يكمل تماما . وأكبر الظن أنه عاش عدة سنوات بعد ذلك ، ولكنه اضطر إلى التوقف عن الكتابة .

وتكون مؤلفات كسينوفون السياسية مجموعة أخيرة (فى غير ما ترتيب تاريخى ، ويصعب بيان التسلسل التاريخى الدقيق لكتبه) .

١١ - أجسلاوس (Agesilaos) . وهو سيرة ملك إسبرطة الذى خدمه كسينوفون وأعجب به . وقد أُلّف بعد موت أجسلاوس عام ٣٦٠ بمدة قصيرة .

١٢ - سياسة اللقدمونيين (Lacedaimonion politeia) . والمرجح أن هذا المديح لأنظمة إسبرطة كما وضعها لوكورجوس قد كتب قبل عام ٣٦٩ . وأضاف إلى الكتاب خاتمة بعد زمن قليل .

وهناك كتاب يشبه عن « سياسة الأثينيين » (Athenaion politeia) كان ينسب سابقاً إلى كسينوفون ، ولكنه في الأغلب تأليف متقدم بقلم أحد الأشراف قبل عام ٤٢٣ (٢٥) .

وكلا الكتابين بعنوان السياسة politeia ، مثل عنوان كتاب أفلاطون الذي يترجم عادة باسم الجمهورية .

١٣ - هيرون Hieron . وهي محاورة وهمية بين هيرون الأكبر طاغية سراقوسة الذي حكم من ٤٧٨ إلى ٤٦٧ ، وبين الشاعر الغنائى سيمونيدس القوسى (ح ٥٥٦ - ٤٦٨) وتعالج موضوعاً مزدوجاً : أياكون الطاغية أسعد من الشعب الذى يحكمه ؟ وكيف يظفر باحترامه ومحبته ؟ ولعل كسينوفون قد استوحى تأليف هذه المحاورة في زمان حكم ديونيسيوس الثانى (٣٦٧) وهو الذى كان أفلاطون يأمل أن يجعل منه ملكاً فيلسوفاً .

١٤ - فى الوسائل (Peri poron) Ways and means . ويشمل اقتراحات عملية لتحسين المالية الأثينية . كتبه فى أواخر حياته ، بعد أن اصطلىح مع مدينته بزمن طويل .

أفلاطون وكسينوفون :

لعل قارىء التبت السابق قد لاحظ كثيراً من العناوين تشبه أسماء كتب أفلاطون أو تذكر بها ، مثل الدفاع ، المأدبة ، الجمهورية ، وعناوين أخرى لاشك أنها مبتكرة مثل المؤلفات الخاصة بآسيا والصيد . ويكاد أفلاطون وكسينوفون يكونان متعاصرين (ولد أفلاطون قبل كسينوفون بستين وتوفى بعده بعدة سنوات ، إذ بلغ الثمانين من العمر على حين توفى كسينوفون فى الخامسة والسبعين) . وكان كلاهما من أصحاب سقراط ومن أعداء أثينا . وهما يشتركان

في أمور كثيرة ، ومن الغريب أن يستعمل كلاهما ثلاثة عناوين مشتركة لمؤلفاتهما . ومع ذلك فالاختلاف بينهما أكثر من التشابه . وما يغرينا بمتابعة هذه الموازنة أن كلا منهما كان من عظماء الرجال الذين يمثلون عصرهم ويمثلهم تمثيلاً كاملاً . إنها دراسة تقوم على التباين بينهما وقد تعيننا على فهم كل منهما فهما أفضل .

تلقي كلاهما تعليماً عاماً واحداً، وكلاهما بدراسات عليا في حلقة سقراط التي كان يعقدها في الهواء الطلق . وكان كلاهما من رجال الأدب ، وهما يعرفان معرفة كاملة ، بالفطرة والدربة على حد سواء ، أنقى لهجة إنجليزية أتيكية . وتلقى كلاهما التربية السياسية التي يشارك فيها كل أثنى على أنها أمر مأروف ، إلى جانب أنهما يستويان في فرص تعلم السياسة العملية وإن تغايرت الفرص . تهيأت لهما الفرصة أولاً في أثينا . ثم استفاد أفلاطون من وجوده في بلاط سراقوسة ، وكسينوفون من معرفته الوثيقة بملك إسبرطة . عاشا في أجزاء شديدة الاختلاف من العالم الإغريقي ، ولكن طرقهما التقت أكثر من مرة ، واضطرا إلى البحث في نفس مشكلات سياسية وأخلاقية واحدة . وأصبح كل منهما من أعداء الديمقراطية أما أفلاطون فقد ظلت عداوته في ازدياد حتى آخر حياته ، وأما كسينوفون فباعتهال متزايد دائماً ، وقد اصطالح مع مواطنيه في شيخوخته .

كان كلاهما أرسقراطياً مع اختلاف في الكيفية . فكسينوفون سيد من الريف ، محافظ ، بقية من السلف الصالح ، وأفلاطون مفكر متكبر ، يسن السنة ليجرى عليها غيره . وقد شرح كل منهما فكرته المثالية عن الحكومة الأرسقراطية . ولكن ما أعظم الفرق والتباين العظيم بين الملك « تربية قورش » والدكتاتور في « الجمهورية » . كلاهما كان أخلاقياً وسياسياً ، لكن أفلاطون بالمعلم أشبه ، وكسينوفون إلى رب الأسرة أقرب . ويوحى هذا بفرق آخر يضرب في الأعماق : أفلاطون أعزب مصر ، وكسينوفون زوج وأب . ويمكن أن نذهب إلى أن كسينوفون في « تدبير المنزل » قد وصف تجربته الخاصة كزوج وأب يدير ضيعته في سكيلوس . أما المزارع اسقاماخوس وهو الشخصية البارزة في تلك المحاوره فهو

ولا ريب كسينوفون نفسه ، وأما زوجة المزارع ، التي لم يذكر اسمها ولكنها لطيفة بديعة فهي فيليسيا زوجة كسينوفون . ومن أعظم الأدلة على أمانة الزوج أن امرأته أكثر جاذبية من زوجها (أى منه نفسه) .

ويصور أفلاطون عادة على أنه مثالي رائع ، على حين ينظر إلى كسينوفون نظرة أدنى بسبب تقواه البسيطة ، ولأنه كان مسرفاً في النزعة العملية والاتصال بأمور الأرض ، وأكثر عناية بالوصفات المفيدة منه بالمبادئ العامة . ومع ذلك كان كسينوفون عطوفاً طيب القلب ، على حين كان أفلاطون مذهيباً دجماطيقياً إلى الحد الذي يبعده عن روح الإنسانية .

ولو حاولنا أن نتصورهما في محيطهما الطبيعي العادي ، لكان التباين أعظم ، لأن كسينوفون كان جندياً وفلاحاً ، على حين كان أفلاطون معلماً . فنحن نرى الأول وسط رفاقه في جبال الأناضول ، أو في ضيعته ، يركب الخيل ويصطاد الحيوانات ، ويشرف على مزارعه وكرومه واسطبلاته ، ويدبر نفقاتها . ولكننا لا نستطيع أن نتصور أفلاطون إلا متجولاً في حدائق الأكاديمية يناقش الفلاسفة والرياضيات ، ويتنازع مع زملائه وتلاميذه .

وكلاهما يدين بأفضل ما يملك لشيخه سقراط . أما كسينوفون فبقي وقيماً له حتى النهاية ، وأما أفلاطون فقد حمله زهوه على التنكر له .

كسينوفون معلماً :

مؤلفات كسينوفون مع تنوع موضوعاتها تشترك في أمور كثيرة ، لامن جهة أسلوبها (فوحدة الأسلوب الكتابي طبيعية جداً) بل من جهة محتوياتها . فالنغمة المسيطرة عليها تعليمية ، ذلك أن كسينوفون لم يكن فيلسوفاً ، ولكن كان كأستاذه سقراط معلماً بالفطرة لا يصدده عن التعليم شيء ، وهكذا كان يؤمن بسطان التعليم وبقدرته على تعليم غيره . لم يكن ينظر في الجليل الرائع ، لكن نظره فيما نظره كان صادقاً . فحاول أن يفهم العالم الضئيل الذي حوله لا الكون كله ، وأن يفهمه بوضوح وبساطة ما وجد إلى ذلك سبيلاً . ونظرية التعليم علماً وعملاً

مبسوطة في « المذكرات » وبخاصة في الكتاب الرابع ، وواردة عرضاً في « تربية قورش » . وقد تأثر في نظريته لا بسقراط فقط بل بديمقريطس والفيثاغوريين وكانت جماعة منهم تقيم قريباً من سكيلوس حيث قضى عشرين سنة من أسعد السنوات وأغزرها إنتاجاً . وأكبر الظن أنه تعلم من أولئك الجيران الفيثاغوريين الحاجة إلى الغذاء الجيد والرياضة ، ومنزلة التقاليد الخلقية والدينية ، وكذلك أهمية العلوم الرياضية « وإن كان هولم يندوقها إلا قليلاً » وعنده أن الناس جميعاً في حاجة إلى حسن التدريب ، وهو ألزم لأولئك الصبيان الذين تتوافر فيهم المواهب الطبيعية . وقد أدرك كل الإدراك العناصر الثلاثة الأساسية في كل تربية ، وهي المواهب الطبيعية physis والتعلم mathesis والرياضة البدنية ascesis . ويعيننا نقده لمن يحفظون الكتب^(٢٦) على أن نتبين كثرة الكتب في عصره ، وهي تستلزم وجود تجارة منظمة في الكتب لا مجرد تأليفها . وهو يرى أن على الشباب أن يتدربوا على التعبير عن خواطهم ، لزيادة ضبط نفوسهم ، وأن يلبسوا لكل حال لبوسها ، وأن يتعلموا مع التصرف الاستقلال . ويجب أن نعدّهم للمساهمة في المناقشات السياسية والأعمال الإدارية .

وكانت غايته الأساسية كفاية سقراط ، حتى لقد أجرى وصاياه على لسان أستاذه . وكان يواصل تعاليمه أو يحاول مواصلتها ، مؤولاً إياها ومضيفاً إليها ثمار تجربته الواسعة . وقد اهتم خاصة بالتعليم العام الذي يحتاج إليه كل متأدب كى يؤدي مهمته . ومع ذلك شعر بالحاجة إلى الملاءمة بين هذا التعليم والصفات الخاصة لكل طالب . ففي الناس صفات متباينة يمكن أن نحسن كل واحدة منها بالتدريب المناسب . ومن واجب المعلم أن يتلمس الاستعدادات الحسنة ليعمل على تنميتها . ومهما يكن من شيء فالتربية الخلقية والدينية أساسية . ولا ينبغي للمعلم أن يحاول فقط زيادة المعلومات ، بل الأولى به أن يقوى روح الطالب ويكوّن خلقه .

ولا يبدو شيء من هذا مبتكراً اليوم ، ولكن سقراط وكسينوفون كانا أول

من قال به ، وعلينا أن نذكر أن كسينوفون كان يكتب في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد ، وأن من بين مريننا من لم يفهمه بعد^(٢٧) .

وظيفة الهندسة المعمارية :

يعد حوار سقراط مع أرسطيوس من أعجب أقسام « المذكرات » . فالجمال عند سقراط يخضع للهدف الذي يرغب المرء في بلوغه . قال أرسطيوس :

« أتعى أن الأشياء نفسها جميلة وقبيحة في آن واحد ؟

« بالطبع - وهي خير وشر معا ، لأن ما هو خير للجموع قد يكون شراً للحمى ، وما هو خير للحمى قد يكون شراً للجموع . والجميل للعدو قبيح في الأغلب للمصارعة ، والجميل للمصارعة قبيح للعدو . ذلك أن كل شيء خير وجميل ، بالإضافة إلى تلك الأغراض التي يلائمها أفضل ملاءمة ، وشر وقبيح بالإضافة إلى تلك التي لا يلائمها ملاءمة حسنة » .

وكذلك قوله عن البيوت ، من حيث هي جميلة ونافعة ، وما أشبهه بدرس في فن البناء ، وما ينبغى أن يكون عليه .

وقد عالج المشكلة على هذا النحو :

إذا شاء إنسان أن يكون له بيت ملائم . أيجب عليه أن يسعى إلى أن يجعله في الغاية من حيث الراحة والمنفعة لساكنه ؟

فلما سلم بذلك سأل : « أمن الممتع أن يكون البيت بارداً صيفاً حاراً شتاء ؟ » .

فلما اتفقا على ذلك قال : والآن فإن البيوت ذات الواجهة الجنوبية تتخلل أشعة الشمس أروقها شتاء ، أما صيفا فإن الشمس تسير فوق رؤوسنا وفوق السقف ، فنحصل على الظل . وإذا كان هذا الوضع أوفق ترتيب ، فعلينا أن نبني الواجهة الجنوبية أعلى لنظفر بشمس الشتاء ، والواجهة

الشمالية أكثر انخفاضاً لندفع الرياح الباردة . وجماع القول أن البيت الذي يمكن أن يجد فيه صاحبه مأوى ممتعاً في جميع الفصول ، ويستطيع أن يخزن فيه حاجاته وهو آمن عليها هو في أكبر الظن أمتع البيوت وأجملها معا . أما النقوش والزخارف فإنها تحرم المرء من مباحج أكثر من التي تهيئها له .

ثم قال إن أليق المواضع بالمعابد والهياكل هو المكان المكشوف الظاهر البعيد عن حركة المرور، إذ من الممتع أن يتنسم المرء عبير الصلاة وهو ناظر إليها ، وأن يقبل عليها ولا يشغل له إلا بالمعاني المقدسة (٢٨) .

آراء كسينوفون في التنبؤ بالغيب :

اقتنا نظر القارئ من قبل إلى اعتقاد الأقدمين الشديد في الخرافات وإيمانهم الجازم بالتنبؤ بالغيب. ولا مناص لنا من إعادة القول في ذلك ، وإن كان في الإعادة عيب التكرار لأننا لا نستطيع الوصول إلى نظرة متزنة عن حياة الإغريق الروحية إذا أغفلنا مظهراً من مظاهرها كان بالغ الأهمية عندهم بقدر ما نعرض عنه اليوم .

كان الإغريق (والرومان من بعدهم) يعتقدون إمكان تأويل معنى الأحداث الماضية والمستقبلية من النظر إلى الظواهر الطبيعية المختلفة الأنواع (٢٩) . ونجد في كتاب « زحف الجيوش » (٣٠) أمثلة كثيرة على ثقة كسينوفون بالعرافة ، وعلى وجوب تأويل النذر إذا وقع هو في مأزق ، لا لنفسه فقط ، بل لمصلحة جنوده كذلك ولم يكن هذا فريداً في الأدب القديم بل مألواً .

وقد عنى كسينوفون في « المذكرات » عناية شديدة بإثبات أن الاتهامات الموجهة إلى أستاذه سقراط لا تستند إلى أساس ، وأن الحكم عليه ظالم . وأراد بوجه خاص أن يبين أن سقراط كان دائماً متديناً تقيماً يشارك في معتقدات الشعب ويقدم الشعائر المسلم بها . وكانت أكثر الشعائر انتشاراً هي تلك المتعلقة بالعرافة ،

أو التأويل التقليدي للنذر المقدسة . لذلك ضرب كسينوفون أمثلة عن اعتقاد سقراط الراسخ في العرافة . قال :

كان يقرب القرابين دائماً علنا في غير خفاء ، تارة في بيته ، وتارة في هياكل المعابد الرسمية ، وكان يستخدم العرافة سراً بعض الشيء . والحق أن سقراط عرف بأنه كان يزعم أنه يهتدى بأرواح الآلهة . وقد نشأ من هذا الزعم - فيما أظن - الاتهام بالقول بالآلهة غريبة . وهو لم يقل بجديد لم يذهب إليه غيره من المؤمنين بالعرافة الذين يعتمدون على الطيرة ، والهواتف ، والفأل ، والضحايا ، وهم لا يعتقدون أن الطيور التي يصادفونها أو القوم الذين يلتقون بهم يعرفون ما بهم العراف معرفته ، ولكنها وسائل تتخذها الآلهة لترشد الناس . وكان ذلك اعتقاد سقراط أيضا .

ولما كنا عاجزين بأنفسنا عن البصر بما يوافقنا في المستقبل فإن الآلهة تمد إلينا يد المعونة ، وتكشف للعرافين السبل ، وتعلمهم كيف يمكن الظفر بأمثل النتائج . . .

وكان سقراط ينصح كل شخص في حاجة إلى المعونة التي تعجز الحكمة عن تقديمها أن يلجأ إلى العرافة ، لأن من يعرف الوسائط التي تهدي بها الآلهة الناس فيما يختص بأمورهم لن يعلم عون الآلهة^(٣١) .

وأفضل تفسير لأهمية النذر الإلهية هو ذلك الذي قدمه قمبيز لابنه قورش الأكبر^(٣٢) . فمن واجب كل إنسان ، وبخاصة الملوك ، الاستجابة إلى الهداية الإلهية . ولكن كيف السبيل إلى معرفتها ؟ يحذر قمبيز ابنه من الوقوع تحت رحمة المفسرين ، وعليه أن يتعلم كيف يستطيع تأويل النذر بنفسه . ولكن كيف يستطيع المرء التأكد من صحة التأويل ؟ من الغريب أن مفكرى الإغريق لم يوجهوا إلى أنفسهم قط ذلك السؤال ، أو على أقل تقدير لم يجيبوا عنه جوابا شافيا . لآنا إذا سلمنا بأن الإرادة الإلهية قد تنطوي على أية حادثة ، فكيف

السبيل إلى الكشف على تلك الإرادة والتأكد من فهمها ؟ كيف يطبع أحدنا أمراً غير واضح ؟

ومع ذلك علينا أن نتذكر أن العقلاء لم يكونوا تحت رحمة العرافين الذين قد يكون حظهم من الغباء مثل حظهم من الخداع ، بل كانوا يؤولون النذر بطريقتهم الخاصة . وكان التحذير المهم خطيراً ونهائياً ، ويستلزم اتخاذ قرار يجب أن يكون حكيماً ما أمكن : فالعلامات كان يمكن تفسيرها حسب الأهواء ، وكانت تفسر عادة كذلك . والنذر رموز للقضاء الإلهي والهداية العامة . أما الهداية الخاصة فعلى كل شخص أن يقررها بضميره الخاص (٣٣) .

تهكم كسينوفون :

كان في استطاعة كسينوفون كأفلاطون وأستاذهما سقراط أن يكون في غاية التهكم بطريقة بسيطة . ونجد لذلك مثالا حسنا على لسان سقراط في « المذكرات » فلكي يسخر من غباء طلاب المناصب العامة الصفر من المؤهلات الواجبة ومن خداعهم ، يقترح على أولئك الطلاب المساكين أن يخاطبوا الناخبين على النحو الآتي :

« يا أهل أثينا ، إنى لم أتعلم قط حتى الآن شيئاً من أى شخص ، فلم أسع إلى مقابلة أحد أخبرت بمقدرته على الكلام أو العمل ، ولا شقيت في البحث عن معلم بين الذين أعرفهم . وعلى العكس تجنبت دائماً تعلم أى شيء من أى شخص ، أو مجرد التظاهر بذلك . ومع ذلك فسوف أعرض عليكم أى شيء يخاطر بيالى » .

وهذه الدباجة يمكن اقتباسها بحيث تلائم منصب الطبيب العام ، ويمكن أن تبدأ الخطبة على هذا النحو :

« يا أهل أثينا ، إنى لم أدرس بعد الطب ، ولا سعت إلى التماس طبيب بين أطبائنا ، لأننى تجنبت دائماً تعلم أى شيء من الأطباء ،

أو مجرد التظاهر بدراسة فهم . ومع ذلك أطلب منكم تعييني في منصب طبيب ، وسأحاول التعلم بالتجربة فيكم .

وبعثت هذه الديباجة الضحك في جميع الحاضرين^(٣٤) .

ويوضح المثال الثاني عرضاً أن منصب الطبيب العام أو طبيب المدينة كان موجوداً في تلك الأيام^(٣٥) . وهذا شيء من أعجب الأمور ، لأن ذلك المنصب اختفى فيما بعد ، ولم يعد إلى الظهور إلا في وقت متأخر نسبياً في العصر الوسيط في القرن الثالث عشر^(٣٦) .

أثر كسينوفون :

كان أثر كسينوفون بالغ العظم بسبب أهدافه التعليمية من جهة ، وحكاياته الشائقة التي رواها وأحسن روايتها من جهة أخرى ، وإنسانيته ونقاء أسلوبه من جهة ثالثة . كان سمحاً ، وكان نثره من السهولة والحلاوة بحيث جعله يلقب بنحلة أتيكا . ولقد وصف كنتليان أسلوبه بهذا الوصف الحسن :

« البهجة الخالصة *jucunditas in affectata* ، وأصبح كسينوفون بسبب هذا الوصف إماماً في اللغة أجيالاً كثيرة . وكان لهذا من ناحية أخرى ذا أثر سيء إذ أن كثيراً من الطلبة حاولوا بغير تحضير كاف شق طريقهم في فهم كتاب « زحف الجيوش » فشقوا بذلك وأصبحت ذكرى الدرس تؤلمهم . ومع هذا لا نأخذ بحكمهم ، على « زحف الجيوش » ولا على كسينوفون ، لأن دراسة النصوص القديمة جميعها بهذه الطريقة أضحت مثار ألم وتعذيب ، وأبّن دلّ هذا على شيء ، فإنما يدل على ضعف الطلاب والمعلمين .

وكان أثر كسينوفون عظيماً في الزمن القديم . ولقد قيل إن كتبه التي ألفها عن آسيا ، وبخاصة « زحف الجيوش » هي التي وضحت السهولة النسبية في معاملة الآسيويين ، وأثارت في ملوك مقدونيا الطمع في فتح آسيا . وأكبر الظن أن الإسكندر الشاب درس هذه الكتب . ومن ناحية أخرى كان وصف كسينوفون لمملكة آسيوية مثالية تصويراً ساحراً للممالك الهلنستية . وكان سادة

الرومان يدرسون الصيد وتبدير المنزل والأخلاق وصناعة الحكم في كتب كسينوفون وكانوا يجدون فيها حلولاً واضحة ، في لغة سهلة ومحسوسة ، لمعظم مشاكلهم . وقد درست مؤلفات كسينوفون في عصر النهضة البيزنطية . وحوكيت طريقتهما الأتيكية . وكان هيرودوتس وكسينوفون النموذجين الرئيسيين الأدبيين ليوحنا سينا موس (النصف الثاني من القرن الثاني عشر) . وقد ترجمت مؤلفات كسينوفون إلى اللاتينية على يد الهلنستيين الأوائل : بوجيو الفلورنسي ، وليونارد وبروني الأريزي ، وفرنشسكو فليلفو التولنتيني ، وقرأ أدباء الإنجليز في المدة من ١٥٣٠ إلى ١٦٣٠ كتاب « تربية قورش » وحاولوا أن يجدوا فيه حل لمشكلاتهم . فقد كان ذلك الكتاب أول قصة تاريخية في عالم الأدب ، لم يستمتع بها ويتعلم منها الإنجليز فقط بل الفرنسيون ، والأدباء في كل مكان متمدين من أوروبا . فكان الأنيس الصامت الذي علم الناس الطريقة السقراطية والسياسة ، كما كان مقدمة شرقية ، ثم فضل عليه الناس فيما بعد كتاب « زحف الجيوش » (ولست أدري بالضبط لماذا) ومع ذلك ظل كسينوفون من أبرز المعلمين للإغريقية والهلنستية . وقد حقق هذا المعلم خيراً أكثر وشرّاً أقل مما فعل أفلاطون .

هوامش الفصل الثامن عشر

(١) ديوجينيس اللايرسي ، ٢ ، ٥٦ .

(٢) هزم الإمبرطيون بقيادة أجلاوس في كورونيا (غرب بويتيا) عام ٣٩٤ ، حلفاً يونانياً (طيبة ، كورنثة ، أرجوس ، أثينا) ممولاً بذهب الفرس .

(٣) قتل ابنه الأكبر جريلوس في معركة مانتنيا عام ٣٦٢ . وتذهب أسطورة إلى أنه هو الذي أصاب إيبامونداس قائد طيبة بالطعنة الفاتلة . وقد تحالف الأثينيون والإمبرطيون وكثير من الإغريق في تلك المعركة ضد طيبة . ولم يكن نصر إيبامونداس حاسماً .

(٤) كان كسينوفون على الدوام مؤلفاً محبوباً ، ومخطوطاته ، وطبعاته ، وترجمة مؤلفاته متعددة . وقد نشر لوقا أنطونيو جيونتا في البندقية عام ١٥١٦ (١٥٢٧) أول مجموعة لمؤلفاته بالإغريقية . ونشرت طبعة لاتينية كاملة في بال ١٥٣٤ - انظر الطبعة اليونانية التي قام بها ادجار كارديو مارشان (٥ مجلدات ، أكسفورد ، ١٩٠٠ - ١٩١٠) . وتوجد مؤلفات كسينوفون في جميع المجموعات الكلاسيكية مثل مجموعة بوديه Budé ولوب Loeb .

انظر : Gustav Sappé, *Lexicologus Xenophonteus* (156 pp.; Leipzig, 1869)

(٥) انظر الفصل الثالث هامش رقم ٦٥ . أما ترجمة كوريه Courier لكتاب الفروسية Hippique فقد نقحتها عالم فرنسي آخر مختص بالدراسات الهلنستية وبالفرسية هو إدوارد ديلباك صاحب كتاب *Xenophon. De l'art equestre*, (195 pp. : Paris : Les belles lettres, : 1950).

(٦) *Anabasis struthoi as megalai* - تؤيد الآثار وجود النعام في العراق القديمة وفي الصين القديمة ، فلا غرابة أن توجد في آسيا الصغرى . ولكن متى انقرضت . لقد اقتصر موطنها الطبيعي على بلاد العرب وأفريقيا - انظر : Berthold Laufer, *Ostrich egg-shell cups of Mesopotamia and the ostrich in ancient and modern times* (51 pp., ill.; Chicago, 1926) (I^{sis} 10, 278 (1928)).

(٧) *Anabasis*, III, 30

Ibid., IV, 8, 20-21

Ibid., v, 4, 32

Ibid., v, 5, 1

(١١) *Ibid.*, VII, 5, 14 - يشير كسينوفون إلى كثير من أوراق البردي التي كانت موجودة عند ساحل ترافيا على البحر الأسود معدة للشحن . وقارن هذا بالبيان الغريب الذي ذكره أفلاطون في محاوره الدفاع ٢٦ ه وهو أنه كان يمكن الحصول على كتب تحوى آراء أنكساجوراس بدراسة واحدة في الملعب .

(١٢) بالنظر إلى الأهمية العظيمة للدور الذي قام به كسينوفون في ذلك الانسحاب الجريء (حسب روايته) فمن المحير أن يصف ديودور الصقل (النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد) ذلك الانسحاب دون أن يذكر كسينوفون ! (Bibl. hist., XIV, 25-30)

(١٣) ذكرت أمثلة من كثير من اللغات في كتابي « المدخل » في مواضع متفرقة . وكان كتاب « ثقافة تورش » نموذج التأليف للشعوب الغربية . وتوجد أمثلة قديمة في الأدب المصري (Introduct - tion, vol. 3, p. 314) ولكنها ظلت مجهولة في الغرب حتى العصر الحاضر .

Cyropaedia, III, 1, 38 (١٤)

Ibid., 1, 3, 10; 1, 3, 18 (١٥)

Ibid., 1, 3, 5 (١٦)

Ibid., 1, 2, 6 (١٧)

Ibid., 1, 3, 14; 1, 4, 5 (١٨) — للموازنة بينها وبين نظائرها في العصر القديم والمتوسط ،

انظر : Introduction, vol. 3, pp. 1189, 1470, 1859

Cyropaedia, VIII, 2, 20; VIII, 3, 46-47 (١٩)

Ibid., VIII, 6, 17 (٢٠)

Ibid., III, 3, 19; VIII, (٢١)

Ibid., VIII, 1, 31 (٢٢)

(٢٣) Ibid., VIII, 7 — وهو الفصل الأخير من النص الأصلي . والفصل الثامن الذي يصف انحلال الفرس « المحدثين » ، أي معاصري كسينوفون ، يبدو أنه إضافة متأخرة .

(٢٤) « دفاع » كسينوفون أقصر بكثير من « دفاع » أفلاطون (بنسبة ٦ : ١٧) وأقل سموًا . وفي الاستهلال يشير كسينوفون إلى محاورات أخرى بعنوان الدفاع ، لعلها من لسياس وثيوديكيتس ، وليس من الضروري أن تكون لأفلاطون ، لأن دفاع أفلاطون قد يكون أكثر تأخرًا . ويدل وجود هذا العدد الكثير من محاورات الدفاع على أن الحكم على سقراط بالموت كان فضيحة . ويذهب كسينوفون إلى أن سقراط تملك هذه الحجة ، وهي أنه من الأفضل أن يموت قبل أن يهجم عليه بؤس الشيوخوخة وما تجلبه من هوان . وهو يذكّر جواب سقراط على أبولودورس الذي دهش للحكم الظالم : « أتفضل أن تراقى مذنبًا » .

(٢٥) من المحتمل أن يكون كتاب « سياسة المقدمونيين » منتحلاً ، ولعله من تأليف انتميتيس الكلبي — انظر :

K. M. T. Chrimes, The Republica Lacedaemoniorum ascribed to Xenophon (Manchester : Manchester University Press, 1948) (Isis 42, 310 (1951)).

ومن الثابت أن « سياسة الأثينيين » منتحل . فقد كتب في أثناء طفولة كسينوفون في الفترة بين ٤٣٠ — ٤٢٤ ، وهو بذلك أقدم كتاب مطول بالنثر الأتيكي . وهو كذلك أقدم رسالة في النظرية السياسية ، أو قل إنه أقدم نشرة سياسية . ولا يمكن معرفة اسم المؤلف . ويرى بعضهم أن كريتياس ، أحد تلاميذ سقراط الجاحدين ، وأحد الطغاة الثلاثين الذين أقامهم الإسبرطيون في أثينا عام ٤٠٤ . وكان كريتياس خطيباً ممتازاً ، ولكن تأليفه هذا الكتاب مما لا يمكن إثباته . كل ما نستطيع قوله هو أن المؤلف كان من أشراف أثينا — انظر :

Ernst Kalinka, Die pseudoxenophontische Athenaiion politeia (330 p.; Leipzig, 1913), Greek text, German translation, commentary.

تاريخ العلم

- (٢٦) وهذا مبين بياناً واضحاً في حوار سقراط مع الأيديموس الجميل (Memorabilia, IV) أما فيما يخص التجارة الكتب فانظر : Anabasis, VII, 5, 14
- (٢٧) انظر : Armand Delatte, "La formation humaniste chez Xenophon" Bull. Acad. Belgique (lettres, 35, fas. 10, 20 pp.; Brussels, 1949).
- (٢٨) Memorabilia, III 8. Translation by E. G. Marchant in the Loeb Classical Library.
- (٢٩) أحسن مرجع عن المعرفة لكاتب قديم متأخر بعض الشيء ، وهو لشيرون المسمى « في المعرفة De Divinatione » ، ولكن يمكن أن نجد هذه الآراء متناثرة في كثير من المؤلفات الإغريقية المتقدمة كثيراً عن زمانه . وتوجد مقدمة حسنة لهذا الموضوع الواسع بقلم : Arthur Stanley Pease, Oxford Classical dictionary, pp. 292-293
- وانظر الدراسات المقارنة للمعرفة في :
Encyclopedia of Religion and Ethics, vol. 4 (1912), pp. 771-830.
- Anabasis, VI, 4; also VII, 8, 20 (٣٠)
- Memorabilia I, 1; IV, 3, 12; IV, 7, 10 (٣١)
- Cyropaedia, I, 6, 1; XVI, 44-46 (٣٢)
- (٣٣) نجد مثالا حسناً لفهم النذر فهماً عقلياً عند هوميروس (Iliad, XII, 243) حيث يقول : أفضل نذير أن يجارب المرء من أجل وطنه . cis oionos aristos, amynesthai peri patres . ولا بد أن يذكر كل إغريقي متعلم هذا البيت . فتفسير النذير يرجع إليه .
- Memorabilia, IV, 2, 4-5 (٣٤)
- (٣٥) أطباء المدينة Ho tes poleos iatricos - وانظر الإشارات إلى المستشفيات ، والأطباء العموميين ، والصيدليات في VIII, 2, 24; Cyropaedia, I, 6, 15; ولعل الضرورة إلى استخدام الجراحين الحربيين هي التي أوحى بتعيين أطباء المدينة .
- Introduction, vol. 3, p. 1244, 1861 (٣٦)